اتم الاحوال وانما يحتاج ذلك الى تفصيل ونظر
في اهل السماع واختلاف طبقاتهم فنوضح فهمه
وحسن قصده وصقلت الرياضة مراة قلبه
وجلت نسمات العناية فضاء سره فصفا من تصاعد
اكدار طبعه ونجا من بشريته وخيالاته وساوسه
وعرى عن حظوظ الشهوات وتطهر من دنس الشبهات
فلا نقول ان سماعه حرام وفعله ذلك خطاء
قال ابو طالب المكي رحمه الله تعالى ان طعنا على
اهل السماع فقد طعنا على سبعين صديقا
وكان ابو مروان القاضي رحمه الله تعالى عنده
جوار يسمعن الملحين والاشعار قاعدات هن
للصوفية وكان لعطاء رحمه الله تعالى جاريتان
وكان اخوانه يسمعون لها وكان ابو الحسن
العسقلاني رحمه الله تعالى يسمع ويتولع في
السماع وصنف كتابا رد فيه على منكريه وكذلك
جماعة صنفوا كتبا في الرد على منكريه وحكي
عن بعض المشايخ انه قال رايت ابا العباس الخضر
عليه السلام وقلت له ما تقول في هذا السماع
الذي اختلف فيه اصحابنا فقال هو الصفا الزلال
الذي لا تثبت عليه الا اقدام العلماء رضي الله عنهم
وحكي عن مشاد الدينوري رضي الله عنه انه

قال

قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
في النوم فقلت له يا حبيبي يا رسول الله هل
تنكر من هذا السماع شيا فقال ما انكر منه شيا
ولكن قل لهم يفتتحون قبله بالقران ويختمون
بعده بالقران قلت يا رسول الله انهم يؤذون ونحن
فقال عليه السلام احتملهم يا ابا علي وكان ممشاد
رضي الله عنه يفتتح بهذه الكلمة ويقول كنا في
رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الكلمة
وروى طاهر بن بليل الهمداني الوراق وكان من
اهل العلم والفضل قال كنت معتكفا بجامع جدة
على البحر فرايت يوما طايفة يقولون في جانب منه
قولا ويستمعون فانكرت ذلك بقلبي وقلت في بيت
من بيوت الله تعالى يقولون الشعر فرايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم في تلك الليلة في منامي وهو
جالس في تلك الناحية والى جانبه ابو بكر الصديق
رضي الله عنه واذا ابو بكر رضي الله عنه يقول
شيا من القول والنبي صلى الله عليه وسلم يسمع منه
ويضع يده على صدره كالواجد بذلك قال
فقلت في نفسي ما كان لي ان انكر على اوليك القوم
الذي كانوا يسمعون وهذا رسول الله صلى الله
عليه وسلم يسمع وابو بكر الى جانبه يقول فانتفت

Copyright King Saud University